

ملف العسكريين المخطوفين: كلمة السرّ لدى «أبو طاقية»

بعد عشرة أشهر من المناورة، اختار الشيخ العرسالي المثير للجدل، «أبو طاقية»، الالتحاق علناً ب«جبهة النصرة»، الرجل الذي كان يطمح إلى تسوية ملفه القضائي يبدو أنه فقد الأمل، فقرر اعتماد خيار «الاعودة»

رضوان مرتضى

احتاج الشيخ مصطفى الحجيري المشهور بـ«أبو طاقية» إلى عشرة أشهر، منذ خطف العسكريين في عرسال، كي يحسم خياره. بعدما يؤس من طول انتظاره تسوية قضائية لأوضاعه، التحق بركب مسلحي الجروود. في اليومين الماضيين، قطع الحجيري «شعرة معاوية» التي حافظ عليها طويلاً، فأعاد تغريد أقوال أمير «النصرة» في القلمون أبو مالك التلي على حسابه على تويتر. كرر مع التلي: «لن أخرج من جبال القلمون إلا منتصراً أو في تابوت، ولسنا بوارد الانسحاب إلى الشمال وغيره، وسنقاتل حتى آخر مجاهد فينا». سبق ذلك بتغريدات تنال من «جيش الغدر والنفاق المسيّر من حزب اللات الإيراني». حتى الآن، يبدو أن «أبو طاقية» حسم خياره أو يكاد، بعدما حرص سابقاً، أقله إعلامياً، على الظهور مظهر المحايد، واجتهد في تقديم نفسه بهيئة المغلوب على أمره في مواجهة المجموعات المسلحة التي اقتحمت عرسال. على الأقل، هذه الصورة التي خرج بها الحجيري عقب انتقال المخطوفين الذين أكد أنهم في «أمانته» إلى أيدي «جبهة النصرة». يومها، أكد من دون أن يصدقه - أحد أنه أجبر على تسليم «الأمانة»، علماً بأنه تعرض فعلاً لتهديدات من مسلحين يدورون في فلك «الدولة الإسلامية».

هل تيقن الرجل أن التسوية مستحيلة، فاختار الالتحاق علناً بـ«النصرة»؟ قبل الأحداث السورية، في 2011، لم يكن الحجيري، الذي اشتهر بطاقيته البيضاء، شيخاً عادياً في عرسال، بل كان أحد وجهائها وله مريدون بين أبنائها. فضلاً عن أن علاقاته بابناء القلمون والقصير، المجاورين، تعود إلى أيام التجارة والتهرب. تصدى الشيخ العرسالي، عقب اندلاع الأحداث، لتأمين حاجات النازحين السوريين وقدم أراضي لبناء مخيمات لهم، ما وثق علاقته بالمجموعات المسلحة بعد إيوائه عوائل مسلحيها. ومع تطور الأحداث، تعززت علاقته بـ«النصرة» بعدما وضع إمكاناته في تصرف التنظيم الصاعد، ووصل التنسيق

الى حدّ أن «أبو مالك» كان يطلب من «أبو طاقية» استدعاء أحد النازحين بالقوة أو جلب آخر للتحقيق معه في شبهة معينة أو لاستيضاح مسألة ما. كلّه كان يجري بعيداً عن الإعلام، في ظل غياب الدولة عن



هل تيقن الحجيري أن تسوية ملفه القضائي مستحيلة، فالتحق بـ«النصرة»؟



مصطفى الحجيري: تسوية ملفه جزء لا يتجزأ من الحل في عرسال (الخبار)



عرسال، لكنه كان يوثق في تقارير أمنية. كذلك لعب الحجيري دوراً في التوسط لإطلاق صحفيين خطفوا في الداخل السوري، وتردد أنه ربما كان متورطاً في عمليات الخطف وفي الحصول على نسبة من الفدية. غير أن ما بعد اقتحام المسلحين لعرسال في الثاني من آب الماضي، لم يعد كما قبلها. وُضِع «أبو طاقية» في دائرة الشبهات بعد اختطاف العسكريين. يومها حاول الرجل استغلال الأمر لتبييض صفحته لدى الدولة اللبنانية من دون أن يضرب العلاقة التي تربطه بـ«القاعدة». ظل الحجيري، وهو صاحب مقولة «أسلم نفسي عندما يصبح هناك عدل في القضاء»، أنه قد بنجح لدى القضاء في تسوية أوضاعه وأوضاع نجليه التي طالبت بإخراجه للاشتباه في كونه الخاطف والمفاوض في آن واحد. ابتعد «أبو طاقية»، مبقياً على علاقة جيدة مع الوزير وأئل أبو فاعور، ليفسح في المجال أمام مفاوضين آخرين بأؤوا بالفشل جميعهم. ولكنه «قبض» قبل ذلك جزءاً من ثمن الوساطة. فقد أخلّي سبيل ابنه براء في 24 كانون الأول 2014، مقابل كفالة قدرها 3 ملايين ليرة. غير أن تعقد المفاوضات في مرحلة لاحقة، وإعدام «النصرة» اثنين من العسكريين المخطوفين، استحالت ثاراً عشائرياً شخصياً مع «أبو طاقية» نفسه، الذي يعتبر متورطاً في نظر أهالي العسكريين وجزء كبير من اللبنانيين. علماً بأن الحجيري لا يزال ناشطاً على خط نقل الأهالي من عرسال إلى الجروود وبالعكس.

ينقسم اللبنانيون حيال «أبو طاقية» بين منادٍ بمحاسبته بوصفه المسؤول عن كل ما يجري، ومن يدعو إلى الاستفادة منه لإنجاز التسوية في عرسال. إلا أن الثابت أن «أبو طاقية» وحده يملك كلمة السر لتحرير العسكريين المخطوفين، كذلك إن تسوية ملفه هي جزء لا يتجزأ من الحل في عرسال.

الحريري يحاول لملمة عكار... ولو تحت صورة الأسد!

عبد الكافي الصمد

نتائج انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي في عكار، في العاشر من الشهر الماضي، لا تزال تتداعى داخل تيار المستقبل، بعدما أفضت إلى فوز صعب لمرشحه علي طليس على مرشح الجماعة الإسلامية محمد شديد (55 صوتاً مقابل 47 لشديد)، واختراق أسامة الزعبي، المقرب من الرئيس نجيب ميقاتي، لأثمة التيار الأزرق في مجلس أوقاف المنطقة، على حساب المرشح المستقبلي علي حسن (70 صوتاً للأول مقابل 62).

فبعد اجتماعات عدة لمسؤولي التيار في عكار وبيروت لدرس أسباب هذه الانتكاسة، في منطقة كانت حتى أمس القريب «قلعة» مستقبلية حصينة، وبعد تقارير رفعها منسوق عكار الثلاثة والمرشحون بهذا الخصوص، زار الأمين العام للتيار أحمد الحريري عكار ليطلع عن كثب على أسباب التسرب في منطقة مثلت دائماً «الخران الشعبي» لتياره. وخلال اللقاءات معه، أو من خلال



«الشيخ أحمد، يحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه (مروان طحطح)

المنطقة، من خلال خدمات اجتماعية وصحية وتربوية عبر «جمعية العزم والسعادة» التابعة له، ما أوجد لدى العسكريين «استعداداً للتعاون معه من جانب أكثر من طرف وفي أكثر من مجال، وأحدث خرقاً بات يصعب على تيار المستقبل سده، أو منع ميقاتي وسواه من ملء الفراغ الذي تركه التيار».

دفع ذلك الأمين العام للمستقبل إلى التردد على عكار لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، ولسد غياب النواب والمنسقين والكوادر في المنطقة، وبات «الشيخ أحمد» يحضر أحياناً لتقديم العزاء، أو للقيام بواجب اجتماعي. بعدما عجز ممثلوه على اختلاف مراكزهم وأحجامهم عن تادية الحد الأدنى من المطلوب منهم. وفي هذا الإطار، يتنذر بعض مناصري المستقبل في عكار، بحسرة، على ما وصل إليه تيارهم في المنطقة، إلى حد جعل الحريري يعزي النائب السابق وجيه البعيريني مرتين بوفاة والدته وزوجته، ويجلس إلى جانبه تحت صورة تجمع البعيريني وبشار الأسد!

الشخصية ومصالح عائلاتهم على مصلحة التيار وقاعدته العريضة». هذه السياسة «أثارت امتعاضاً واسعاً في أوساط التيار وقواعده، وتحديداً العائلات غير التقليدية والفلاحين والعشائر، الذين وجدوا أن التيار لا يتعامل معهم فقط كما كان السوريون يتعاملون معهم، بل أعادهم أيضاً إلى أيام العهد العثماني».

ويضاف إلى هذه الأسباب، وفق المصادر، «توقف حنفيّة الخدمات والمساعدات، وضعف حضور النواب ومنسقي التيار وكوادره في عكار، فضلاً عن خلافاتهم الداخلية، وتعاطيهم مع أهالي المنطقة بفوقية، وإخلالهم بكثير من الوعود التي أعدها على العسكريين منذ الانتخابات، فضلاً عن تداعيات أحداث سوريا التي أثرت في العسكريين اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً، وتخلي المستقبل عنهم وسط هذه المعمة». وسط هذه الأجواء، كان ميقاتي، أبرز منافسي تيار المستقبل في عكار، إلى جانب الجماعة الإسلامية وآخرين، يعمل بهدوء على تثبيت حضوره في



توقف المساعدات والإخلال بالوعد والتداعيات السورية أثرت في حضور المستقبل



ما وصله من تقارير ورسائل، لمس الحريري انزعاج القاعدة الشعبية واستياءها من أداء التيار الذي سجل حضوره تراجعاً، برغم أنه لا يزال الطرف الأكثر حضوراً، لمصلحة آخرين بدأوا يتقدمون ببطء. ومن أسباب هذا الانزعاج، وفق مصادر مقربة من المستقبل، «لجوء مسؤولين وقيادات عليا في التيار، أخيراً وعلى نحو بارز، إلى الاستعانة بالعائلات التقليدية في عكار، سياسياً ودينياً، لتثبيت حضورهم، وبأشخاص أثبتت تجارب عدة أنهم قدموا مصالحهم